مضاعفات ارتفاع ضغط الدم

لكل داء أسباب .. ولكل داء مضاعفات فى الأعضاء .. ومرض ارتفاع ضغط الدم غير المعالج ، أو الذى يعالج بدون ضبط ونظام مشكلته الأساسية تكمن فى أنه يصيب الأعضاء النبيلة فى الجسد بالأذى الكثير ، وهذا بيان بكيفية حدوث ذلك :

(١) القلب والأوعية الدموية :

يتأثر القلب عادة بهذا الداء عن طريقين اثنين هما :

أ ـ تضخم القلب وزيادة حجمه عن الحجم الطبيعى : ويزداد سمك جدره وتصاب الشرايين التاجية المغذية له بالتصلب والانسداد الجزئى ، وكنتيجة طبيعية لهذه المضاعفات يشعر المريض عند قيامه بمجهود عضلى أو نفسى بألم شديد فى صدره من حين لآخر ، يختلف فى درجته من الدرجة البسيطة إلى الشديدة والتى تشبه ألم الذبحة الصدرية !! وقد يشعر أيضا باضطراب فى دقات القلب (إسراع أو بطء) وعدم انتظام وخفقان ، كما قد يصاب بأعراض هبوط حاد فى القلب .

ب ـ هبوط فى القلب : وعادة ما يشعر هؤلاء المرضى بضيق حاد فى التنفس ونهجان عند القيام بأى مجهود عضلى بسيط (مثل الإسراع قليلا فى المشى ، أو الصعود إلى أدوار عليا) أو عند النوم . وقد يشعر آخرون بزيادة فى الوزن نتيجة اختزان السوائل فى الجسد ، وتورم فى القدمين والوجه والبطن (استسقاء) ، وقد يصاب بنوبة سعال عند استلقائه فى فراشه نتيجة احتقان الرئتين .

وتصاب الأوعية الدموية عادة ـ خاصة الشرايين ـ نتيجة ارتفاع ضغط الدم المزمن (لعدة سنوات) بالتصلب والضيق مما يقلل سرعة مرور الدم خلالها وكميته التى يحتاجها العضو النبيل ، فيؤثر ذلك على كفاءته . ويؤدى هذا

الخلل إلى نقص التروية والتغذية إلى بعض الأنسجة ، مما يؤدى إلى تلفها وموتها ، سواء كان ذلك فى القلب أو المخ أو الكليتين ، وبزيادة التلف واستمراره قد تحدث الوفاة .

(٢) المخ (Brain) :

تصاب شرايين المخ هى الأخرى مثل شرايين القلب التاجية المغذية له بالتصلب والضيق ، وينشأ نتيجة لذلك حدوث جلطة أو انفجار وتمزق لجدار وعاء دموى ضعيف ، مما يؤدى إلى حدوث غيبوبة ، أو شلل نصفى وصعوبة فى التكلم والبلع ، وعمى فى العين ، واضطراب فى الذاكرة وحدوث نوبات صرع ، وفى الحالات القصوى (أو المهملة) تحدث الوفاة . وقد وجد أن أكثر الناس عرضة لحدوث هذا الاضطراب هم الزنوج واليابانيون !! والذين لديهم عيوب خلقية فى شرايين المخ .

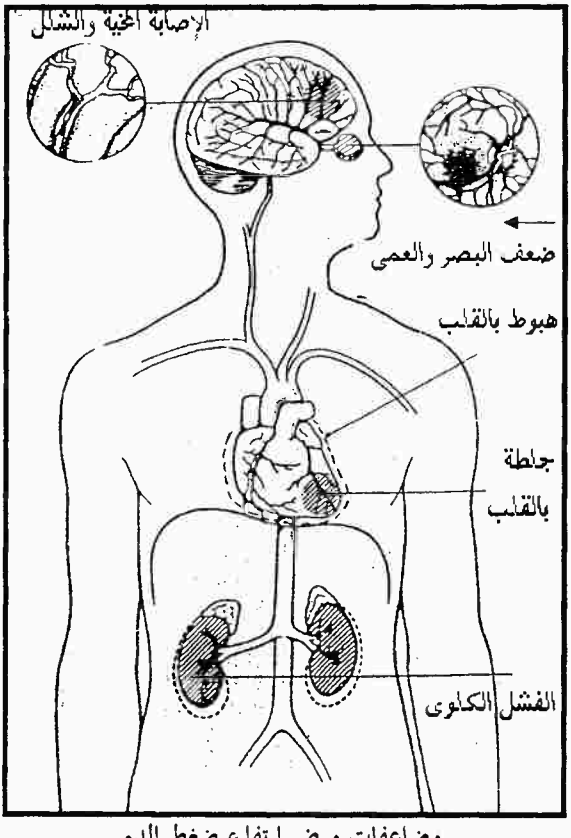

مضاعفات مرض ارتفاع ضغط الدم

(٣) الكليتان (Kidneys) :

من نعم الله تعالى التى لا تحصى على البشر وجود الكليتين !!

ولا يدرك قيمة هذه النعمة إلا من فقدها وأصيب بفشل أو قصور كلوى واحتاج إلى عملية غسيل كلوى مستمر ، ثم إلى زراعة كلية ليحصل على فائدة ربع كلية سليمة . إن أهمية الكليتين تكمن فى كونهما الفلتر الربانى الذى يقوم بتخليص الجسم من السموم والنفايات الضارة الناتجة عن عملية البناء والهدم (الأيض) التى تحدث باستمرار داخل خلايا الجسم .

وفى حالة مريض ارتفاع ضغط الدم تتأثر الكليتان مثل القلب والمخ عن طريق تأثر الأوعية الدموية المغذية لأنسجة الكلية ، حيث تصاب جدر هذه الشرايين بالتصلب ، ويزداد سمكها ويقل قطرها مما يقلل من كمية الدم (المحمل بالغذاء والأكسجين) المندفعة إلى خلايا الكلية . وباستمرار هذا النقص ينتج قصور فى أداء الكليتين ، وقد يحدث الفشل الكلوى أو «أعراض البولينا» كما يسميه العامة من الناس .

والأعراض المبكرة للفشل الكلوى الناتج عن ارتفاع ضغط الدم غامضة عادة وليس لها علاقة بأداء الكلية ، ولكن إذا أصيبت الكلية بالتهاب ميكروبى ، فإن المريض يتألم وتتركز الآلام فى أحد جوانبه (الكلية المصابة) أو فى أسفل ظهره ويشعر برغبة فى التبول الكثير وحرقان فى البول .

وبزيادة قصور الكلية يشعر المريض بأعراض الضعف العام وغثيان (رغبة فى القىء) ثم قىء وتغير فى الحالة المزاجية تميل إلى الحزن والاكتئاب دون سبب واضح .

أما المرضى المصابون بقصور شديد فى وظيفة الكليتين ، فإن العلاج الدوائى وحده لا يصلح معهم ، وهم يحتاجون إلى غسيل كلوى لفترة حتى يتسنى لهم إجراء عملية زراعة كلية ناجحة .

ترى هل يدرك الإنسان قيمة الصحة ومعافاة الله له من الأمراض ومنها ارتفاع ضغط الدم ؟

(٤) العينان (Eyes) :

هاتان الجوهرتان اللتان تزينان وجه الإنسان ، إذا لم يحمهما صاحبهما من أذى ارتفاع ضغط الدم أحدث بهما الآتى :

نزيف داخلى فى الشبكية أو انفصال شبكى ، وتزداد هذه المضاعفات فى حالة مرضى السكر . وقد لا يشكو مريض ارتفاع ضغط الدم من أى أعراض تخص العين أو يشكو من حدوث عمى مفاجئ نتيجة ما سبق ذكره ؛ لذلك ينصح مريض ارتفاع ضغط الدم بأخذ العلاج بانتظام واستشارة الإخصائى وقياس الضغط فى الأوقات المحددة له دون الاعتماد على إحساسه الداخلى من خلال زيادة الأعراض المعتادة أو نقصانها أو اختفائها .